. @ 123 @

فعلى قراءة الكسر فمعنى يصدون يضجون ويصيحون ، وقيل يضحكون ، وقيل معنى القراءتين واحد . كيعرشون ويعرشون ويعكفون ويعكفون . .

وعلى قراءة الضم فهو من الصدود والفاعل المحذوف في قوله (ضرب) . .

قال جمهور المفسرين هو عبد ا بن الزبعري السهمي قبل إسلامه . .

أي ولما ضرب ابن الزبعري المذكور عيسى ابن مريم فاجأك قومك بالضجيج والصياح والضحك ، فرحاً منهم وزعماً منهم أن ابن الزبعري خصمك ، أو فاجأك صدودهم عن الإيمان بسبب ذلك المثل . .

والظاهر أن لفظة من هنا سببية ، ومعلوم أن أهل العربية ، يذكرون أن من معاني من السببية ، ومنه قوله تعالى : { مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَاراً } . .

أي بسبب خطيئاتهم أغرقوا . .

ومن ذلك قول الحالفين في أيمان القسامة : أقسم با لمن ضربه مات . .

وإيضاح معنى ضرب ابن الزبعري عيسى مثلاً ، أن ا لما أنزل قوله تعالى { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } ، قال ابن الزبعري : إن محمداً صلى ا عليه وسلم يقول إن كل معبود من دون ا في النار وأننا وأصنامنا جميعاً في النار ، وهذا عيسى ابن مريم قد عبده النصارى من دون ا فإن كان ابن مريم مع النصارى الذين عبدوه في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معه . .

وقالوا مثل ذلك في عزير والملائكة لأن عزيراً عبده اليهود ، والملائكة عبدهم بعض العرب . .

فاتضح أن ضربه عيسى مثلاً ، يعني أنه على ما يزعم أن محمداً صلى ا عليه وسلم قاله ، من أن كل معبود وعابده في النار ، يقتضي أن يكون عيسى مثلاً لأصنامهم ، في كون الجميع في النار ، مع أن النبي صلى ا عليه وسلم يثني على عيسى الثناء الجميل ، ويبين للناس أنه عبد ا ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . .

فزعم ابن الزبعري أن كلام النبي صلى ا عليه وسلم لما اقتضى مساواة الأصنام مع عيسى في دخول